وتعيها أذن واعية

زيد الفضيل
باحث في التاريخ الثقافي والاجتماعي

@zash113

كان ولا يـزال زيادة مسـاحة الوعي بدلالات الأشـياء ومعانيهـا ومآلاتها ضمـن جنبات تفكيرنا، من أهـم قواعد المعرفـة الربانية أولا، والعلمية ثانيـا، فالله في محكم كتابه قد شدد على أهمية ذلك في كثير من الآيات، ومن ذلك قوله تعالى {وتعيها أذن واعية} أي حافظة سـامعة، عقلت عن اللـه فانتفعت بما سمعت من كتابه المحكم، بعقل راجح، وفهم عميق.

وفـي قناعتـي فـإن ذلك لـن يتأتـى إلا من خلال زيادة مسـاحة التفكيـر ضمن نطاق أدواتنا المعرفية، والتعمق في دراسة منهج التحليـل والتأمـل والتدبـر، وإثـارة أسـئلة الدهشـة والحيـرة، إلى غير ذلك مـن أدوات المعرفـة العقليـة، التـي يمكنهـا أن تحفز وتسـتثير مكامن الوعي فـي دواخلنا بوجه عام، وفي حينه سـندرك بداهة ألا فائدة من الانسـياق وراء دعـوات حـروب الإلغاء التي يدعـوا لها البعـض، وأن الفكـر لا يواجه إلا بفكر، والمعرفة بحكمتها وعمقها ودلالاتها ومآلاتها الإنسـانية ضالـة كل عاقل.

علـى أن الوعـي وإن كان حالة ذهنيـة متقدمة، لكنـه سـلوك أخلاقي قبـل ذلك وبعـده، فالحكم على الأشياء بتسرع، وتكوين وجهة نظر قاطعة في أي مسـألة دون إعمـال التدبر، هو من الخطأ الجسيم الذي أهلك الناس قديما وحديثا. والعرب قـد تميـزوا بهدوئهـم وآناتهم قبـل إصدار

مستقبلهم الدور والنموذج

عبدالله السحيمي

@Alsuhaymi37

الهدايـا المعرفيـة من أجمـل الهدايا التـي تصل وهي الأقـرب إلـى نفسـي وأجد فيهـا الرضا حينمـا يصلك كتـاب أو رابـط أو مقطـع وتجـد بيـن ثنايـاه معرفة زاخرة ومعلومة مفيدة تضيف لك وتمنحك الاسـتفادة والاسـتزادة العلمية.

وهـذا ما سـدده لي د. محمـد العبيدي وهو يرسـل لي إطلالة ومفخرة وطنية حول تدشين تطبيق مستقبلهم ولو اسـتأذنت د. العبيدي في ذكره لأبى ورفض بشـدة لكننـي أجدهـا فرصـة بيـن الفينـة والأخـرى أن أجد مـلاذا فـي أن أذكر وأشـكر بعض الأسـماء التي تعمل بصمـت مع فرق ومجموعات متعددة يصنعون نجاحا ويرسـمون اتجاهـا ويجتمعون من أجـل خدمة وطن بسـتحق الكثير والكثير!

هيئة تقويم التعليم والتدريب تقوم بـأدوار ريادية ونوعية تتميز بالتفرد المختلف وهي تدشـن تطبيق مسـتقبلهم والـذي يعد التطبيـق الأول من نوعـه لأولياء الأمـور؛ الذي يمكنهم من التعرف على المسـتوى التحصيلي والمهاري لأبنائهـم، وتدريبهم علـى المقاييس، وزيـادة حصيلتهم المعرفيـة لتحسـين جـودة تعلـم أبنائهـم، والحصـول علـى تقاريـر الأداء لدعـم التدخل المبكـر والخطوات التطويريـة، وتمكين أكثر من 2 مليـون ولي أمر لدعم رحلة أبنائهـم التعليمية.

رغم أن هذه المشاريع المميزة والتي تستحق الالتفاتة والاهتمام إلا أن جهاز الهيئة يركز على الفعل والإنجاز وهناك زهد إعلامي يعتري مثل تلك القفزات وهو الأمر الـذي يدفعنـا إلـى تطوير الإعـلام التربـوي في بعض الصحـف والمجـلات ومواقع التواصـل الاجتماعي في التعاطـي مع مثل هذه الرحلة الإبداعيـة التربوية التي تهتـم وتخاطب وتعتني بأهم مـا نملكه من ثروة وهم الطـلاب الذين اعتنت بهـم دولتنا الكريمـة من جميع الجوانـب واهتمـت بتسـخير كل مـا يمكـن أن يطور ويحفز ويدعم.

والحاجة إلى التضافر من قبـل أولياء الأمور والأمهات والمؤسسـات التربوية والاجتماعية علـى التعاون مع هذه النعم التي تسـتوجب الحمد والشـكر والثناء على مايتـم بذله من أجل طلابنا فـي جميع المجالات.

ورغـم أننـي أعلـم أن الهيئة كجهـاز لديـه الكثير من الخطط المعدة لنشـر ثقافة فوائد وأثر هذا التطبيق إلا أن تكثيف الجهود التوعوية في جميع مناطق المملكة مطلب مـن متطلبات المرحـلة؛ لأن مثل هـذه الأعمال العملاقة حق مشـروع للجميع في إبراز الدور التربوي الذي لم يهمل ولي الأمر بل جعله شريكاً استراتيجيا في رحلة البنـاء والاهتمام؛ ولعلي أتفق مع ما أشـارت له أ.د.إيمـان الرويثي في تعليقها على أن من أهم أهداف تطبيق مسـتقبلهم هو نشـر ثقافة التقويم والتركيز علـي التقويم مـن أجل التعلـم وفق نتائـج لمقاييس موثوقـة ودقيقة تعطـي تغذية راجعـة للأولياء الأمور عـن نقاط القـوة لـدي الابن لدعمـه ونقـاط الضعف لمعالجتها بالمشـاركة مع المدارس.

إلى جانـب التوعية والفهم لأولياء الأمور عن أسـاليب وأدوات التقويم التي ينبغي أن يدعموا فيها الابن بهدف تحسـين وتطوير المستوى المعرفي والمهاري لهم.

لأن هيئـة تقويم التعليم تأكيد قامـت بتطوير الأدوات والإجـراءات، حتى أصبحت نموذجا عالميا وهي محل ثقة لأي جهة تريد قياس الأداء أو أداء منسـوبيها، من أجل تحسـين جودة النظام التعليمي.

ولا أجـد غضاضة فـي أن أقول أننا بحاجـة إلى إقامة معـرض تعريفي يجوب مناطـق ومحافظات المملكة في نشـر مثل هـذه المنجزات والتعريـف بها وطريقة التعامـل معها ومالذي يمنع مـن وجود مكاتب للهيئة في المناطق لتسـاعد وتسـاند هذه الجهود المميزة مبـارك للوطـن هـذه المنجـزات المتتاليـة التـي هي استحقاق مسـتحق من خلال الدور والدعم الذي تقوم به حكومتنا الرشيدة في جميع المجالات، ونحن نفخر ونعتز بمثل ذلك.

المدينة والصحة في رمضان!

وليد الزامل
متخصص في التخطيط العمراني

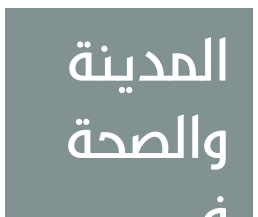

@waleed_zm

يأتـي العديـد مـن النصائـح الطبيـة والغذائية في رمضـان في سـياق يؤكد علـى أهمية التـوازن في تنـاول العناصـر الغذائيـة المفيـدة للإنسـان دون إفـراط أو تفريط. معظم هذه النصائح تشـدد على أن التغذيـة السـليمة وممارسـة الرياضـة عوامـل حاسـمة في بناء الصحة الجسدية. ومع ذلك، تبقى هذه الممارسات الصحية كبرامج وصفية يمارسها الإنسـان لفتـرة وجيزة ثـم ينقطع أمـا لكونه غير قـادر على الالتـزام بمتطلبات هـذا البرامج أو لعدم توفر الوقت الكافي أو لأي أسـباب أخرى. التسـاؤل الـذي يطرحـه الباحث الحصيف يتمثـل في طبيعة ممارسـة الرياضة من كونها نمط مؤقت نمارسـه لفتـرة وجيزة أم نمط حيـاة دائم؟

فـي الواقـع، تختزل الصـورة الذهنيـة للمدينة لدى العديـد مـن سـكانها باعتبارهـا مجرد بنـاء مادي محـض لتلبيـة الاحتياجـات الضروريـة للإنسـان. بعبـارة أخـرى، الأنمـاط الماديـة فـي المدينة غير قـادرة تماما علـى التفاعـل وتوليد أنمـاط حياتيه تؤثر إيجابا على صحة الإنسان ومعيشته سواء في شـهر رمضان المبارك أو غيره. فالأحياء السـكنية تبـدوا كبيئات رتيبـة تتوزع بها الوحدات السـكنية التي يتخللها الشـوارع ثم الخدمات غير المترابطة. ويغلب على الأحياء السـكنية المساحات الإسفلتية والشـوارع التي تصل عروضها إلى أكثـر من 20 م؛ ومع ذلك لا تتوفر مواقف سـيارات كافية مما يجعل هذه الشـوارع غيـر قادر على اسـتيعاب مرور أكثر من مركبة واحدة. كما تفتقر بعض الأحياء السكنية إلى السـاحات والميادين العامة، وملاعب أطفال أو أرصفة مشاة صالحة للمشي لجميع فئات المجتمع دون عوائق. ويظل شهر رمضان المبارك بروحانيته مختلـف وتغلب عليـه أواصر التواصـل الاجتماعي؛ لذلـك يحـاول بعـض السـكان اسـتغلال الأراضـي الفضـاء لإقامة ملاعـب كـرة الطائـرة أو فعاليات رياضيـة واجتماعيـة ويتنافس الأهالـي في تقديم وجبـات الإفطار الجماعية لتكون بمثابة الملتقيات الاجتماعية لسـكان الحـي. كل ذلك يحـدث بجهود من المجتمع في محاولـة لتطويع البيئة العمرانية تماشـيا مع الأنماط الحياتية للسـكانية.

أما ممارسة الرياضة فهي تستلزم في معظم الأحوال خـروج السـكان مـن الحي السـكني باسـتخدام السـيارة ثم التوجه إلى ميدان مشـاة عام، وهو ما يعني انتفاء الدور الأصيل للحي السكني في تنمية المجتمـع. إن ثقافـة المشـي والأنمـاط الحياتيـة الصحيـة للإنسـان يفتـرض أن تكـون جـزءا مـن منظومة الحي السـكني ليمارسـها الإنسان تلقائيا دون الحاجـة إلـى وضـع برنامـج صحـي أو اتباع نصائح الخبراء. ليس من المنطق أن تخصص ساعة في رمضان لتمشـي ذهابا وإيابا على مسـار واحد بلا هدف! أن تقود سـيارتك لتذهب إلى ميدان مشاة عام، ثم تمشي وتشعر بعدها بالتعب لتحتسي كوب قهوة مليئا بالسـكريات بقيمة 20 ريـالا أو تتناول وجبة غذائية سريعة مليئة بالدهون. الحي السكني هـو بيئـة عمرانيـة جامعـة وليـس مجـرد مكان للإقامـة، فالسـكان داخـل الحي السـكني يمكنهم العيش والعمـل والترفيه وبناء العلاقات الاجتماعية فـي بيئـة مسـتدامة تحقـق الفـرص المتكافئـة للجميع بما تقدمة من بدائل في النقل، والإسـكان، والخدمات تسـتجيب للتنوع الاجتماعـي. ما أعنيه باختصار، إن ممارسة الرياضة البدنية ليست هدفا بحد ذاته وليسـت مرتبطة بشـهر رمضان أو غيره من الشـهور؛ بل هي محصلة لأنماط حياتيه ناشئة من تخطيط البيئة العمرانية. وهذا يقودنا في نهاية المطـاف إلـى أهميـة إعـادة فهمنا لوظيفـة الحي السـكني لابتكار هوية عمرانية تعكس الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسـكان.

تعلوا قسـمات وجوههم السماحة واليسر، اقتـداء بنبينـا صلى اللـه عليه وآله وسـلم الـذي ما خيـر في أمر إلا اختار أيسـره، وما استشـاره أحـد إلا أدخل إلى قلبه السـعادة ويسـر أمره، وكان سهلا، لينا، حسن الظن، مقدما للخير، وداعيا إلى محاربة الشـيطان ووساوسـه التي توعد فيهـا العباد، ليظلهم عن سـبيل اللـه، ويحيـل حياتهم إلـى نكد وجحيـم، فيسـتبدلوا يسـر اللـه ورحمتـه بتعسير الشيطان ونقمته، وحاشا أن نكون من أولئك.

أسـوق ما سـبق ونحن في شـهر رمضان، شهر القرآن، الذي بقدر ما يتلوا فيه المؤمن كتاب ربـه الكريم، بقدر ما يجـب أن يتأمل فيـه ويتدبـره، ليسـتفيد قـدر اسـتطاعته من إشـعاع الذكـر المنير، ويتضـوع فؤاده بالحكمـة والقصص المبين، فيؤسـس في داخلـه أول لبنـات الوعي الذي يعنـي العلم بالمسموعات، مصداقا لقوله تعالى {وتعيها أذن واعيـة} أي تلـك الأذن التـي تغوص في دلالات الخبر المسموع، وتتوسع في رحاب أروقـة ما سـمعته، وكل ذلك لمن اسـتطاع سـبيلا، وملك القدرة على ذلك، أما من عجز عن إدراك مضان ما سـمعه وقرأه، فالنجاة في توقفه بحسـن ظـن، وأن يلـوذ بصمته لينجـو بقلبه، قبل أن يُثقل نفسـه بأعباء لا طاقـة له بحملها حيـن لات مناص.

مهارة يمكن تطويرها

عبدالله سعود العريفي

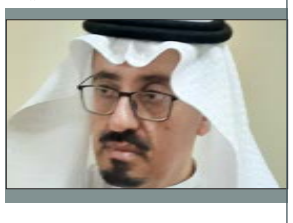

اشـتكى بعد رجوعه من السـوق وقد ألح عليه أحـد البائعين في محل تجاري وطلب منه بإصرار شـراء سـلعة لا يفضلها ولا يرغب فيها ولا يحـرص عليها فقام بشـرائها مـع أن ثمنها كان مضاعفا وسـعرها مرتفعـا ولم يسـتطع إظهـار رغبته أو إبـداء إرادته في عدم الشـراء؛ فلديـه ضعف في الامتنـاع عن القبـول، وتدخل آخر مبينـا بأنه أيضا يتحمـل مهام ليسـت واجبة عليه فـي مجال وظيفته مـع أعباء تزيد عليـه باسـتمرار وهي فـوق طاقتـه وقدرتـه ولا يسـتطيع تحملها؛ فلديـه عجز في القـدرة على الرفض وفقد للقوة فـي بيان عدم رضاه ونقـص فـي توضيح عـدم قبوله وضعف فـي قدرته على إبـداء رأيه، وقال ثالث بأنه دائما يواصل الاسـتماع لشخص بتركيز شديد ويصغي لـه بانتباه كبيـر، ومع أنه لا يهمـه حديثه إلا أنه يسـتمر في ذلك مع أن الوقت بالنسـبة له ضيق ومحدود وغير متسـع وأحيانا يكون لديه مواعيـد أخـرى إلا أنـه يكون واقعا فـي مأزق صعب ولا يسـتطيع أن ينصـرف فلديه ضعف في القدرة على إبـداء الرغبة؛ فأجابهم من كان يسـتمع لشـكاواهم قائلا: إن الإنسـان في بحثه الجاد والمستمر عن ذاتـه وطبيعته وشـخصيته وكيانه الفردي والاجتماعـي لا يحتاج إلى مفهـوم إيجابي عـن الذات فقط ولكنـه يحتاج في حقيقـة الأمر إلى تأكيـد ذاته وقدرته على التعبيـر الملائم عن أفكاره وآرائه ومشـاعره في مواجهة ما يقابله من صعوبات وعوائق ومشـاق وتحديات، وتردد الإنسان وتراجعه وإحجامه عن التعبير عن مشاعره بصدق وأمانة في المواقـف المختلفة في حياته اليومية وعدم فهمه لتلك المشـاعر من الأسباب الرئيسـة لإصابته بالاضطرابات مما يجعله في حالة لا راحة فيها ولا استقرار ويسودها القلق والانشغال والانفعالات وشدة التأثر . في الحالة السـوية وعند قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع بيئته وتحديده لأهداف للحياة يسـعى لتحقيقها فإنه يفصح عن مشـاعره تجـاه هذه الأشـياء وتلك الأحـداث مما يجعلـه أكثر حيوية وفاعلية وتفاعلاً وتأثيرا وتأثرا، وقد يكتم الإنسـان مشاعره ويكبتها ويخفيها مما يتسـبب له في الأذى النفسي الذي ينتج عنه تذكر للحدث السلبي على نحو متواصل مع ظهور البيئة المحيطة في صورة غير مألوفة أو غير واضحة وعدم تأثره بما يدور حوله مع اتسـام سـلوكه باللامبالاة وجفاف المشاعر.

عندما لا يكون الإنسـان قادرا على التعبير عمـا يختلج في صدره وعندما لا يكـون قادرا على التواصل مع مشـاعره بشـكل صحيـح؛ فإنه يكون عديـم الحـس ولا يعير الآخريـن أي اهتمام ولا يتعاطـف معهم وعندئذ فإنـه يفقد السـيطرة على منطقـة مهمة جدا من علاقاته الشـخصية مع الآخريـن ويكون غيـر راض؛ فيصبـح متضايقا ومتكدرا ويشـعر بامتعاض وتكون علاقاته مع نفسـه ومع الآخرين متوترة ويسـودها الخلاف والخصام والتجافي وعدم التفاهم فتشـتد وتصعب وقد تصل إلى مرحلة القطيعة والإسـاءة مع نشوء حاجة ماسة لديه إلى الهرب من عيون النـاس ويصبح اقترابه منهم بحذر شـديد.

لا شك أن تعبير الإنسان عن نفسه وإفصاحه عن مشاعره وإعرابه عن أقوالـه التي تفصح عن مراده وعما يجول فـي خاطره وما يرغب فيه ويريـده ودفاعه عن حقوقه دون الإخلال بحقـوق الآخرين والتزاماته نحوهم يعتبر مهارة يمكن تطويرها.

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام
مكة
المكرمة • Makkah AlMukarramah

رئيس مجلس الإدارة
عبدالعزيز بن محمد عبده يماني

المدير العام المكلف
ورئيس التحرير
موفق بن سعد النويصر
alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي
علي حسين بن مطير
muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة
هاتف: 0125201733
فاكس: 0125203055
ص.ب: 5803
الرمز البريدي: 21955
فاكس الإعلانات: 0125201423
فاكس الاشتراكات: 0125200734
الاشتراكات: 0504720131
makkah@makkahnp.com

جدة
هاتف: 0126570402
فاكس: 0122345938
الرمز البريدي: 21553
ص.ب: 51787

لمراسلة الإعلانات الحكومية والفردية والتجارية:
gov@makkahnp.com
ads@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435
ردمد: 1658-6646

الرقم الموحد:
920003453
الاشتراكات:
0500882058